يا ايها الذين الاية اي ويزيلهم ويشفي صدور قوم مؤمنين وفيها من الاخبار عن الغيب ان نا ساس
الين وبني خزاعة اسلموا وتقوا كلمة سعوا الهجرة فلقوا من المشركين اذى شديدا فشكوا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا واستبشروا ابشروا فقد قرب فتح قصة الاية فكان بعدها ما وعدهم الله به من القتل
ونصره المؤمنين التي شفيت بها صدورهم وخزاهم بايديهم وجلا صلب نفوسهم وقوله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى الاية فيها اخبار بالغيب من ظهور دينه على سائر الاديان على زعم انهم وقد تقدم الكلام على هذه
الاية وقوله لتذيروكم الا اذى اي لا تقدرون على ايذائي سيرة كما لطف فيهم وقهر بدينهم وان تتقوا تلوكم
الاية اي يؤكرا ادبارا بالغيب لا ينصرون فاخبر انهم كانوا يقولون ما قتلنا محمدا وكانت ما قتله النصر لنا على ولا يؤكر جانبهما
ولكن سيهزم الله ومكر اولئك اي وقد كان اخذ الله به قبل على طبق خبره من هزيمتهم وتعذيبهم على ايدي
صدور المؤمنين وانزال رايته وتولية الدبر كل من قاتلهم وما في القرآن من الغيبيات ما فيه اية القرآن
في تنبيه اسرار انما فعلت اي انما هاه انما فعلون في تلويه ما لا يعلمه الا الله فالزلم في فهم من
سورة انما فعلت وتنبيه اسرار الهدى ودقائق لم اي انما لهاريا قالوا فيها بهم ويعلمون انه لا يشعر به غيره
ولذلك في خلقهم اي كذب انما فعلت وتنبيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم ان ساعة والله بعلم انه
لكاذبون كما ذكر في سورة انما فعلت ومنه لتنذر في القرآن وتعريفهم بذلك اي يتوجه الله لهم بسبب ما قالوه
وعلموه بانه تاريخ مثلا ما ذكر فقال تعالى ولو ترى اذ وجلوا ويقولون هل انتصر اي يقولون هل نفي بيعة وقوة خلوة
تناصيهم لو ابدوا ما يعد يا تقولوا اي هلا عدنا بنا الله تعالى فيحقق حدوثا كان تنبيها على عليمه
حتى نؤدب اي ما لا يتقون ولو انا فقوت في بيتهم في حق الذين يعلم الله وعلم المسلمين فاخبر الله
بذلك وغضب بمراجعة ذنا وقوله فيهم جهنم يصلونها وبئس المصير وقوله تعالى يخفون في انفسهم
ما لا يبدون لك الاية يعني انهم سيرون في ضمائرهم ما يظهرونه لك اذا انتوك وهذا بيان ما كانوا يخفون
ويكتمون والله واعلم فقوله يوم احد وقد يخفيهم النفاق من الاسرار ما قلنا ها هنا الاية ما يعلم الله
العقل وما يعتقد في خلقه من المؤمنين لكان ذلك من الاسرار ما قلنا ها هنا الاية ما يعلم الله
رسوله ليدل الله وعلم بذلك فاخبرهم بما قالوه وهو من جملة الغيبيات وقوله عز وجل ومن الذين هادوا
سماعون للكذب الاية اي سماعون لقصة اخرى لم تذكر بعد من الكذب بعد مواضعه وقوله من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم
وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا وعصينا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وهو من الاخبار بالغيب الدالة على ان القرآن وهذا في حق اليهود وهي الاية
كلام مفصل في التفسير وهو من الاعراب ليس هذا محل تفصيلها وقوله في
هذه الاية وليا بالسنتهم وطعنا في الدين اي بالتكذيب والاستهزاء والسخرية فهذا اخبار
بالغيب على ان اليهود يقصدون بالسنتهم ويبرزون سبه في صورة التوقير فيقولون راعنا
وصفوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم راعونا وهو من اقتباس نظره ورعاية له بكرامته وتبيا بالسنة وكلامهم
وحقوا الله تعالى حاكم فيه بينهم بالبيان ظهرا ما قدروا الله وقص به واعتقدوه واعتقدوه
من الكفر بما جرى الباقي بقيتهم الصبر والتفسير يوم يدرا اي في معتقد لان اليوم يطلق على ذلك
في تعلم ايام العرب كل يوم هو من الغيبيات كالتي اخبرهم بها بقوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم بدل ما يقبله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الشوكة سنان الشوك المعروف

للقوة

للقوة والحدة كناية السلاح والرجال ومنه شاكي وسلاح السلاح لقد قبل الشوكة الحرب بالاية
وهذا اخبار للمؤمنين بالرجوع في النفير وروه واحبوه وهو نصيب من الغيب قبل الله عليه وسلم انه
به خير بل عليه الصلاة والسلام فلا تلاه عليهم ذا بيانه بالحق القرآن وذلك ما اسلمهم ما علموا
يقود من المشركين بما هم من التجارة واحبوا الخروج الى علم الكفار ينتظر فخرجوا بهم تجارة
مكة ولم التفتوا ولا علم ابو سفيان بخروج النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اخذ الى جانب ساحل البحر فقيل
اي جهل ارجع بالناس فابى وسار سمت نحوه اي يريد فقوعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم ما هو الامر من
النظر بالعبر وقتل النفير كانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم اخذ العير بما فيها
من الغنيمة ما علم من السلاح والرجال فقال الله انهم يقصدون العدو يتفقهم ابو الحكم بن
فقتل صنا بدلا ولا يريد الله المؤمنين ولعز الدين ومنه ليس من اخباره بالغيب في كلام العمر
قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين والرحمة من الكفر لعصبة كانوا يؤذون بدعاء الله عنه
اشد الاذى ويستهزئون به فاخبره الله بهلاكهم سريعا وتكفيته امرهم قبل وقوعه فكان كما
وهذا من جملة الغيبيات التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي قبله وبذا جعلها في قرن كما
اشار اليه بقوله في سبب نزول هذه الاية كما رواه الحاكم في الاوسط ولقد نزلت هذه الاية
عليه الصلاة والسلام بشر بذلك اصحابه اي بهلاكهم كما كان عند نزول الاية من سدتهم فاخبرهم
بان الله كفاه اياهم بهلاكهم وكان المستهزئون نفرا كلهم من اهل مكة يعذبون الناس على عبادة
الله صلى الله عليه وسلم واستهزاؤهم ويؤذونه فقتلوا والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد
المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس وقيل الحارث بن عيطلة وقيل هم الحارث بن
الغيطلة والعاص بن وائل وقيل هم الحارث بن قيس وقيل الحارث بن عيطلة وقيل هم الحارث بن
هلاكهم وكيفيته وقد روي انه رجلا رجلا وكيفية هلاكهم مفصلا في السير وفي الصحيح عن ابن عباس
عنهما انهم هلكوا في ليلة واحدة والذي ذكره عمرة انهم هلكوا في ايام متفرقة يقول ما رأى عليهم بقتل
السبب فاجاب الله دعوته صلى الله عليه وسلم واندرج عليه الاية في عالم الاستهزاء وكفاه المستهزئين
وكم شاء نبيا من قومه استهزاء من ما لهم بدعوة من قبل البيت فهم الظالمين قبلنا فمنه كلهم اصبوا
بدا والرد من جنوده الرادوا او من الاخبار بالغيب قوله والله يعصمك من الناس اي يحفظك
من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره فلما
نزلت منهم من الحراسة وسوان هذا الانبا في بما اصابه صلى الله عليه وسلم خاصة لا الاية نزلت بعدها او
امر ارحفظه من القتل كما خصلة الخصوص في خصائصه فمن كذلك اي يحفظها معصوما كما اخبر الله
وكان هنا ثانية وكذلك يقع وجدا كما اخبر به افاقصة ولذلك جنبها فقوله يا ايها الذين من راح
اي قصد وضرب بنفسه وفسره بقوله وقصد قتلهم اي كانت الصحة ما تقدم عن الحقيقة من ان
العصمة انما هي من القتل لا من غيره من الناس الاذى كما من والاخبار بذلك ومنه وقد سمعوا كما في صحيح مسلم
عن جابر بن عبد الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خبر ما دخلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادي كثير
العضاه فنزل تحت شجرة فعلق سيفه فتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر
فاتاه رجل وهو جالس فاخذ السيف فاستيقظ وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله ثم قال الثانية
قال الله من يمنعك مني قال الله ثم قال الثالثة فشام السيف قال ما هو جالس ثم لم يعرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)